

الصدقة المسمومة

روبرت د. لبتون
Lupton

ما الذي يجعلنا نعطي وقتنا لهذا الكتاب؟

1. روبرت لبتون، مؤلف هذا الكتاب، هو مؤسس "الاتحادات الكهنوتية اف سي اس ايربان" (وهو اتحاد لمؤسسات تقوم على الإيمان المسيحي لتقديم التعاون الخيري)، وقد ظلّ يعمل على مدى أربعين عاماً في مجال العمل المسيحي المتمدّن. يعني هذا أنّه قبل أن يكتب هذا الكتاب رأى بعينه خبرات كثيرة، رأى منها الخبرات الناجعة المثمرة، ورأى الخبرات التي لا تؤدّي غرضها، كما رأى كيف أنّ بعض الطرق تؤتي ثمارها أكثر من غيرها، وخاصّة في أشد مناطق المدن فقراً.

2. كلّنا يتمنّى ويرغب أن يرى جهوده، ونقوده، تؤدّي عملها الذي أردنا لها أن تؤدّيه. وهذا الكتاب يساعدنا على أن يحسّن تفكيرنا بالنجاح في هذا التحدي.

3. من أهمّ ما يركّز عليه هذا الكتاب ألاّ تكون نظرنا إلى الناس "الذين نقدّم إليهم المعونة" أهمّ "يتلقّون المعونة"، ولكن أن ننظر إليهم على أنّهم شركاء لنا وأنهم متضامنون معنا، بل وأنهم يقومون بدور القيادة كلّ في ميدانه. يعني هذا أن نشعر تماماً بأنّ الحلول بأيدي أولئك الناس، وأنّ كلّ ما يمكننا فعله هو تقديم بعض العون المحدود في جعلهم قادرين على تقديم الحلول ...

ربما علينا أن نضيف كلمة هنا عن اللهجة المسيحية في هذا الكتاب، فروبرت لبتون يتبنى في هذا الكتاب نظرة مسيحية ليواجه بها هذا التحدي، فعمله جزء من عمل القسيس، وهو يخاطب في كتابه الحاجات الروحية للقارئ وينظر الى الموضوع نظرة مسيحية. غير أن كثيراً من نتائج بحثه مفيدة جداً وثمينة بالنسبة لأي شخص يسعى لتلبية حاجات الناس، سواء أكان سعيه هذا ضمن موقف مسيحي، أو كان من ينظر من زاوية مختلفة.

1- مما يلاحظ على الأمريكيين أنهم يتجنبون أن يواجهوا حقيقة معينة في سلوكهم، وهي أنهم مع كرمهم الواضح في تقديم المساعدة المالية، إلا أن الكثير من ذلك المال يضيع، بل ربما سبب الضرر لأولئك الذين يتلقون المساعدة "31".

2- لقد عملت بحكم مهنتي مع الكنائس، ومع الدوائر الحكومية، ومع المقاولين، ومع أعداد ضخمة من المتطوعين، ولاحظت من خلال تلك الخبرة المباشرة كيف أن كثيراً من أنواع "النيات الطيبة" قد لا تثمر في الواقع أي ثمرة، بل إنها قد ينتج عنها الضرر. "35"

3- يقوم حوالي 90 بالمئة من الأمريكيين البالغين شخصياً أو مالياً بأنواع من جهود البر والإحسان. "يلاحظ هذه الأيام وجود فورة في مشاعر الرحمة لدى الناس وسعيهم نحو مساعدة الآخرين، وهذا يختلف عن الواقع الذي كان سائداً في أثناء الضائقات الاقتصادية التي كانت تحدث في الماضي، حيث لم يكن يسود توجه نحو المبادرة وخدمات الإحسان، بينما الواقع الحالي هو بعكس هذا فأعمال البر والإحسان هي في تزايد وصعود في هذه الأيام." (90)

4- ... يؤمن أكثر من 90 بالمئة من الأمريكيين أن "من المهم للمرء أن يكون منخرطاً بشكل شخصي في عم مثل أعلى يؤمن به" ضمن مجتمعاتهم وأيضاً على مستوى العالم كله. (42)

5- ينظر الناس في كل مكان تقريباً إلى عملية البر والإحسان على أنها ظاهرة فاضلة، وأنها أمر بناء، ولكن من المدهش تماماً أنه لا يكاد يقوم أحد بإجراء أي نوع من الدراسة لنتائج مثل هذه الجهود. (47)

6- ... كيف يمكن للمساعدة أن تحدث ضرراً أكثر مما تحدث من فائدة للناس؟ الجواب في كلمة واحدة هو "التواكل"، إنها تحطم المبادرة الشخصية. فحينما نقوم بخدمة أولئك الذين يحتاجون المساعدة في أمر لديهم القدرة على القيام به بأنفسهم، فإننا نسلب منهم القدرة على القيام بخدمة أنفسهم. (50)

نورد فيما يلي بعض الاقتباسات المهمة من الكتاب.

(ملاحظة: الأرقام التي تلي كلّ اقتباس تشير إلى طبعة "تطبيق كيندل" الخاصّ بجهاز "آي ماك" من نفس الكتاب المذكور: الصدقة المسمومة)

7- يلاحظ أنّ الأفارقة، إذا تتبّعنا دولها دولة دولة، قد انخفضت أوضاعهم جدّاً عمّا كانوا عليه قبل نصف قرن، فإذا لاحظنا معدّل دخل الفرد في القارّة نجد أنّه أخفض حالياً ممّا كان عليه في السبعينيّات من القرن العشرين. فأكثر من نصف الأفارقة، والذين يبلغ عددهم 700 مليون، يعيش أحدهم على أقلّ من دولار أمريكي واحد في اليوم.

8- بالرّغم من كلّ جهودنا للتّغلب على الفقر: بالرّغم من كلّ ما نحدثه من مناصب وألقاب لهذا الغرض، ومن برامج، ومن مؤسّسات البرّ والإحسان - فإنّ كلّ ما نجحنا في عمله هو إيجاد طبقة دنيا دائمة، قمنا بتفكيك عراها الأسريّة، وأزلنا همّة أبنائها على العمل، بل إنّ الفقراء لدينا يزدادون فقراً. (57)

9- إنّني دائماً ألاحظ أنّ أنظمة المؤسّسات غير الرّبحيّة تتّصف بالتّفكك الشديد.

بل إنّني ألاحظ أنّ مؤسّسات البرّ القائمة على دافع دينيّ هي الأقلّ إحساساً بالمسؤوليّة.

فكثيراً ما ترى تلك المؤسّسات تخرج من كبرياء النّاس الذين يتلقّون المساعدة، مع أنّهم يملكون القدرة "والشعور بالمسؤوليّة" ليظهروا اهتماماً بتحسين مظهر بيئتهم.

10- إنّ منحنا الأفراد المحتاجين ما كان يمكن لهم أن يحصلوا عليه من خلال مبادرتهم قد يكون - رغم ما يتّصف به من إحسان - قد يكون تحطيماً لمن يتلقّى الإحسان. (69)

11- ما الذي يحملنا على إهمال هذا الجانب الحيويّ حينما ندرس جهودنا في تقديم المساعدة والبرّ؟ السبب هو أنّنا لكوننا نتّصف بالرحمة نزن عمل الإحسان الذي نقدّمه من خلال شعورنا بأنّنا قدّمنا عمل الخير، وليس من خلال ما حققنا من فائدة للأشخاص الذين نساعدهم. لقد أخفقنا في الدراسة الوافية لأثر الخدمة التي نقدّمها على حياة أولئك الذين حوّلتهم صدقاتنا إلى كائنات سليبيّة تنتظر شفقتنا وتفصّلنا. (71)

12- يلاحظ أنّ المبلغ الذي ينفق على رحلة كنسيّة تقوم ببعثة إلى أمريكا الوسطى من أجل تجديد دهان دارٍ للأيتام يكفي لدفع أجور شخصين يقومان بأعمال الدهان من أبناء المنطقة، ويزيد من ذلك المبلغ أيضاً ما يكفي لدفع رواتب معلّمين متفرّغين وشراء زيّ الطلاب لمدرسة كاملة. (78)

13- إنّ غريزتنا التي تدفعنا إلى الرحمة لها علّة كبيرة، حيث إنّ ذاكرتنا قصيرة المدى، بينما عمليّة التخلّص من الأوضاع المأساويّة عمليّة طويلة المدى. فنحن نسارع على الفور إلى الظروف اليائسة، ولكننا كثيراً ما لا نحسن التحوّل من إغاثة من يعانون من أزمة إلى العمل الأكثر تعقيداً وهو عمليّة التطوير على المدى الطويل. مع أنّه حينما لا ينتقل العمل الإغاثي إلى عمليّة تنمية وتطوير في مدى زمنيّ معقول، فإنّ العطف يصبح سامّاً. (93)

14- إنَّ غايتي في هذا الكتاب أنَّ يصبح في يد الناس المهتمّين بالمساعدة قائمة مراجعة تحتوي على المعايير التي يمكن لهم استخدامها ليحدّدوا الأعمال التي عليهم القيام بها حينما يقرّرون مساعدة الآخرين. (106)

15- هل علينا أن ندين دوافع أولئك المحسنين الذين يحرصون على مساعدة من هو بحاجة إلى المساعدة؟ بالطبع نحن لا ندينهم. فما نقوم بنقده هنا ليس الدوافع وإنّما ننقد النتائج غير المقصودة لجهود قامت على أساس الدوافع الطيّبة، فيبدو أنّ من النادر أن نجد في تقارير القائمين بعمل البرّ والإحسان النتائج السلبية حول مشاريع المساعدة ورحلات البعثات. (127)

قامت جامعة برينستون بدراسة وجدت من خلالها أن مليون وستمئة ألف أمريكي أعضاء في الكنيسة قاموا برحلات إرساليّة إلى خارج البلاد في عام 2005 - بمعدّل ثمانية أيّام للرحلة - وبلغ تكاليفها الإجماليّة 2 مليار و 400 مليون دولار. فال "سياحة الدينيّة" كما يسمّيها البعض، قد أصبحت صناعة لها وزن. يقدر مثلاً أنّ جزر البهاما وحدها تتلقّى في العام مبشراً مؤقّتاً لكل خمسة عشر مواطناً من مواطنيها. (167)

16- إنّ مشاريع تقديم المساعدة ورحلات الإرساليّات لا يكون من نتيجتها إحداث تغيير ثابت. فقد ظهر أنّه بعد القيام برحلة إرساليّة بستة أسابيع إلى ثمانية أسابيع كان المشاركون في الرحلة الدينيّة قد عادوا إلى نفس المفاهيم وأنواع السلوك التي كانوا عليها قبل الرحلة. (174)

17- كما إنّ أكثر رحلات الإرساليّات ومشاريع تقديم المساعدة لا يكون من ثمرتها مدّ الذين تقدّم لهم المساعدة بالقوّة والتمكّن، ولا توليد علاقات صحيّة تتجاوز التعصّبات العرقيّة والثقافيّة، ولا تحسين نوعيّة الحياة المحليّة، أو تخفيف الفقر، أو تغيير حياة الذين يتلقّون المساعدة أو الدعوة، ولا تبعث تلك المجموعات على دعم جهد الإرساليّات على المدى الطويل ... فبعكس ما هو شائع في الثقافة الشعبيّة نجد أنّ أكثر ما يحدث نتيجة لرحلات الإرساليّات ومشاريع تقديم المساعدة هو إضعاف الذين هم المقصودون من تقديم ذلك التبشير أو المساعدة، وهي تزيد من العلاقات غير الصادقة، وتنبّط من همّة المتلقّين للعمل، وتعمّق تواكل الأفراد المفروض أنّهم المستفيدون. (176) يدّعي بعض المسيحيّين أن رحلات المساعدة القصيرة تستثير شهية الناس لتلقّي الإرساليّات الطويلة المدى. غير أنّ البحث يدلّ على خلاف هذا، ولا يؤيّد هذا الزعم. (185)

18- إنّ أكثر الجهد الذي يقوم به المتطوّعون الزائرون كان يمكن أن يقوم به أفراد من أبناء المنطقة في وقت أقصر وبتناجج أفضل. (189)

19- إنّ الجهود المسؤولة الهادفة إلى التنمية ... يبدّدها أحياناً - وإن كان عن حسن نيّة - أفراد الإرساليّات، حيث إنّهم لا يفهمون الكثير عن الأثر السلبيّ لجهودهم الطيّبة. (208)

20- يقول الناس الذين يتلقون المساعدة: "لماذا نقترض المال في الوقت الذي ستقدم لنا الكنيسة المال؟"
(234)

21- إنهم طالما كانوا يعملون لتقديم الخير للمجتمع، فهم يعقدون اتفاقات تقوم على حسن النية وليس على الحس التجاري السديد.

22- إذا لم نتعلم من سمرهيل (فيلم تلفزيوني مشهور) إلا درساً واحداً، فإن هذا الدرس هو أن تقديم الخدمة التي ليس وراءها غاية يجب أن يكون وراءها بعض الغايات. (287)

23- الفكرة هنا هي أن توظيف المال، مهما كان بعيداً عن الغايات الأنانية، فإنه لا يجوز أن يكون بدون عقل وترو، ولا أن يكون بعيداً عن المسؤولية، بل لا بد من حساب التكاليف، ولا بد من التفكير بالنتيجة، ولا بد من أن يكون هناك علاقة شراكة بين الطرفين. (289)

24- لقد ظهر لنا مرة بعد مرة أن منح المال على نطاق العالم لاستخدامه في مجال تطوير المؤسسات ورفع شأن البشر، فإن ما يخلقه تقديم المال بالبحان ليس الحرية والاحترام، بل الاعتماد على الغير والتنازع. (319)

25- لو غيرنا المعادلة ليكون تقديم المساعدة على أسس أخرى، فسنجد أننا نستطيع منح الناس التمكين والقدرة حينما يكون عملنا عبارة عن مسؤولية مشتركة، ودعم مشترك، ونجعل الفرد مسؤولاً عما يفعل. (321)

26- حتى أشد أنواع العطاء براءة وطيب قلب، ومهما كانت الدوافع نبيلة — مثل تقديم ألعاب بمناسبة

عيد الميلاد إلى الأطفال المعوزين — مثل هذا قد يكون ثمنه انتقاص كرامة الوالدين، ولو عن غير قصد. (351)

27- بدأت ألاحظ تعابير الوجوه لدى أولئك الذين كنا ندعوهم إلى خزائن الملابس في كنيستنا لأخذ ما يحتاجون .. ولاحظت كيف أن سحنة من ينالون المساعدة كانت تتغير وبسرعة من الشعور بالامتنان إلى تمّي المزيد ثم إلى افتراض أن من حقهم أن ينالوا أكثر. (366)

28- في أي مجال يقدم فيه الدعم باستمرار ومن طرف واحد، كانت تنمو علل غير صحيّة في السلوك مخبأة تحت السطح، مختفية خلف القلب الطيب. (374)

29- النسق الذي نراه عموماً هو تقديم الخدمة كمنحة وليس كعمل مشاركة. (378)

30- محلات بيع التوفير والأسعار المخفضة تختلف عن خزائن الملابس المجانية في الكنائس وغيرها فالأولى عمل تجاري عادي يقوم على الحاجة إلى الزبائن الذين يدفعون قيمة الفواتير أو يدفعون قيمة ما يشترون على دفعات أسبوعية. (399) فحينما يكون الزبون ركناً أساسياً لتأمين استمرارية العمل، فإن الطرفين يقفان على قدم التساوي، وهذا التساوي هو النوع الجيد من المساعدة. (402)

31- الرحمة بدون عدالة تهبط إلى مستوى الاعتماد على الغير وإلى الشعور بالحق المكتسب في نيل العطايا والمنح، وبقاء يد الفوقية من قبل المعطي تجاه المتلقي. بينما العدالة بدون رحمة هي حقيقة باردة تخلو من

العلاقة الشخصية، فمحورها حصول الناس على حقوقهم وليس رعاية العلاقات. (443) أمّا حينما تكون الرحمة جنباً إلى جنب مع العدالة فإنّها تقدّم الحلول السريعة مع خطّة للمستقبل، تقدّم إغاثة من الأزمة الحالية مع التنمية المسؤولة، التدخّل السريع والالتزام الطويل المدى، استجابة قلبية وعقول ملتزمة. (446)

32- .. واحد من كل مئة أمريكي محروم من السكن، لفترة ما على مدار العام. (462)

33- ينال المرء الدولار من خلال مزيج من الألم والأمل. (521)

34- ليس هناك من طريقة بسيطة ومباشرة للكشف عن الاستجابة الصحيحة إلا من خلال إقامة

علاقة. (524)

ليس هناك من طريقة بسيطة ومباشرة للكشف عن الاستجابة

الصحيحة إلا من خلال إقامة علاقة.

35- الحصول على الطعام هو في مجتمعنا حاجة مزمنة بين الفقراء، ولكنها ليست حاجة تنطوي على خطر الموت، ونحن حينما نستجيب لحاجة مزمنة وكأناها أزمة، فعلينا أن نتوقع نتائج سيئة: أن نتوقع التواكل وانتظار المعونة من الآخر، الخداع، سلب القدرة على المبادرة. (592)

36- لقد ضقت ذرعاً فتساءلت: "لماذا نصرّ على تقديم الطعام كصدقة مع أننا نعلم أنّ مثل هذه

الصدقة تزيد من النزوع إلى الاعتماد على الغير؟" يبدو أن السبب هو اختيار الطريق الأسهل! (598)

37- **الثقة هي الأساس** لكلّ العلاقات بين البشر، فالزواج ينهار إذا لم يتوفر فيه الثقة، والشراكة في

ميدان العمل تنحلّ لولا الثقة، والولاء يتبخّر. فالثقة هي الصخرة الصلبة التي يقوم عليها المجتمع المدني. (646)

38- يجب أن يكون هدفنا أن يصبح من يتلقّون المعونة هم الذين يقدمون المساعدة، وأن يصبح لهم

مشاركة في وضع الأنظمة وأن يكونوا ممّن يبنون أسس المجتمع. (661)

39- نحن نعلم أنّ الثقة تنمو من خلال تحميل الفرد المسؤولية وعلى مدى الزمن، ونحن نعلم أنّ التبادل

المشترك والمفاوضات الصحيحة تمدّ المشاركين بالطاقة (فمهما تنقلّت بين الأمم تجد الناس يحبّون الصفقات الناجحة

لصالحهم!) ونحن نعلم أنّ توظيف الفرد يضعه على طريق الاعتماد على ذاته. كلّ هذا أمرٌ معروف، ونحن قادرون

على تحقيق هذا، غير أنّ التحدي الحقيقي هو في امتلاك الإرادة على تغيير أنظمتنا التقليدية في تقديم المساعدة.

(670)

40- انظر إلى أكثر ما تقدّمه بعثات الارسلات التبشيرية في دعوتها الناس ليشركوا في عملها، فماذا تجد

إذا فحصت عملهم؟ تجد أنّ المحرومين الجائعين المشرّدين عليهم أن ينتظروا هذا الملاذ الأخير من رغبة المجموعات

الكنسيّة الأمريكيّة لتأتي وتمدّ لهم حبل الإنقاذ. (714) بينما الأكثرية الساحقة من الرحلات التبشيريّة تجري إلى أماكن هي في حاجة إلى التنمية بالدرجة الأولى وليس إلى عمليّات الإنقاذ الإسعافيّ. ومعنى التنمية هي في مساعدة الأهالي على أن يساعدوا أنفسهم. مثل هذه الحاجة تقتضي تبني التزام على المدى الطويل، وليس عمليّات هذه البعثات السريعة القصيرة المدى.

41- ألم يكن الوقت أن نعترف أمام أنفسنا أن بعثات الإرساليّات التبشيريّة هي في الأساس لمنفعتنا نحن؟ أليس من الأكثر صراحة وصدقاً أن نسوّي هذه الرحلات الممتعة "رحلات توسيع الأفق" أو "برامج تبادل ثقافيّ"؟ (725)

42- إذا كنّا جادّين في تحقيق لقاءات مثمرة، فلتكن البعثات التي نشارك فيها ذات نتائج قابلة للقياس. (798)

43- يمكن الحصول على نتائج قابلة للقياس من خلال التقدّم المتوازي على عدّة جوانب من الحياة الاجتماعيّة: الأمن، والتعليم، والإسكان، والعناية بالشباب، والعناية بالكبار، والعناية بالكنيسة، والتنظيم المفصل لبنة لبنة، وعالم الأعمال. ويجب أن تكون الجهود مستمرّة عبر زمن طويل لإحداث تغيير عميق وثابت. ومثل هذا العمل عالي التكاليف، غير أننا حينما نرى الصحّة في تحسّن في المنطقة المقصودة، ونرى القوى الاقتصاديّة ترسخ جذورها، ونرى نسيج المجتمع يزداد قوّة، فإنّ الحاجة إلى المساعدة من خارج تلك المنطقة تصبح أقلّ. قد نحصل على مثل هذه النتيجة في غضون عشر سنوات. (805)

44- إنني أعلم أيضاً أنّ كلاً منا يستجيب للقيادة الملهمّة الذكيّة، فحينما تكون الرؤية سديدة، فإنّ النّاس ينهضون للاستجابة للتحدّي الذي يستحقّ استجابتهم. (816)

45- قد يكون الوقت قد حان للتخلّص من التوازن الشكليّ والتركيز على النتائج. (819)

قد يكون الوقت قد حان للتخلّص من التوازن الشكليّ والتركيز على

النتائج

46- إنّ انكباب المؤسّسات على المصلحة الذاتيّة لا يقتصر على الكنيسة، فكلّ المؤسّسات - سواء منها الدينيّة أو الدنيويّة، الهادفة للربح أو غير الربحيّة، العامّة أو الخاصّة - تغدّي مثل هذا التوجّه. (820)

47- كلّ شيء يعتمد على العدسة التي من خلالها ننظر إلى الحقائق. (872)

48- ولكن بنفس الطريقة التي نجد السياسة فيها المحليّة، فإنّ عمل الإحسان والبرّ يجب في واقع الأمر أن يكون فيه الأقربون أولى بالمعروف... فالمعونة التي تأتي من القمّة إلى القاعدة يندر أن تؤتي ثمارها. (889)

- 49- لو أنّ مجلس خبراء الاستراتيجية الخاص بالرئيس تضمّن مطوّراً خبيراً في شؤون المجتمع، فإنّ قرار إنشاء عشرين مدرسة متعدّدة الأحياء سيكون عرضة للانتقاد والتحدّي على الفور. فالمطوّر الخبير بشؤون المجتمع يعلم بدون أن يحتاج للتفكير الطويل أنّ محاولة خلق "مجتمع" متّحد جديد، يستمدّ أعضائه من أحياء عديدة متنافسة، هو مطلب شبه مستحيل، حتّى لو كان الذي يقوم بهذا المسعى رئيساً سابقاً. (933)
- 50- يأتي ضحّ المعونات إلى داخل افريقيا على ثلاثة أشكال: معونة إغاثة، معونة على شكل صدقات، ومعونة حكوميّة.
- 51- ... أن نحتّ من يتلقّى المعونة أن تكون الخطوة التالية: تخلصوا من المعونة. يكون هذا من خلال تعزيز العمل الحرّ، وتعزيز التجارة الحرّة، ومن خلال توظيف المال في البنية التحتيّة، وأن يكون ما نقدّمه قروضاً معتدلة، وليس منحاً، ومن خلال تشجيع الفرد على امتلاك البيت الذي يسكنه. (1006) ... يجب ألاّ نعزز الفقر، وإنّما نعزّز العمل المنتج، وعلينا أن ننتج المنتجين وليس المتسوّلين. علينا أن نوجّه جهدنا إلى إنتاج الاكتفاء الذاتي. (1011)
- 52- الجزء الصعب من مهمّتنا لن يكون في خلق نماذج جديدة: تعاويّات تبيع الطعام، خدمة تقديم الطعام للمجتمع، أماكن الترفيه للجمهور. وإنّما سيكون الجزء الصعب هو إعادة التفكير بمفاهيم متصلّبة حول طريقة تقديم العطايا، وإحداث تركيب جديد لنظام المساعدة أحادية التوجّه. قد يكون من الممكن إيجاد منطقة خالية من الجوع، ولكنّ التحدّي الحقيقيّ هو إيجاد منطقة خالية من نزعة الاعتماد على الغير. (1064)
- 53- صرّح وارن بفت Warren Buffett بأنّ "الحصول على المال أسهل كثيراً من إنفاقه بطريقة ذكيّة". (1078)
- 54- الهمة المناسبة هي حجر الزاوية للكرم الحكيم. (1106)
- 55- التجديد وقبول المخاطر لا تقلّ أهميّة في عالم البرّ والإحسان عن أهميّة ذلك في عالم الأعمال. (1117)
- 56- ماذا يحدث حينما تختفي الأسماك من البحيرة بسبب التلوّث أو الإسراف في صيد السمك؟ إنّ حدوث مثل هذا يعني الحاجة لتغيير في الاستراتيجية. (1130)
- إنّ تعليم الإنسان كيف يصيد هو تعليم فرد إلى فرد، ولكنّ السيطرة على البحيرة هي قضية مجتمع، ولهذا نسّمّيها "تنمية اجتماعيّة" ولا نسّمّيها خدمة إنسانيّة. (1132)
- 57- إنّ المطوّر الجيّد للمجتمع يتّصف بالفضول، وهو يقوم بالمشاريع الجريئة. (1146)
- 58- إنّ النجاح يولّد النجاح. (1164)

59- إنّ أحلام الناجحين لا تقبل الكثير من الحدود، وهم في هذا الطرف المقابل لمن همّهم الحفاظ على حياتهم فهؤلاء يندر أن يجدوا الفرصة للارتفاع فوق الحفاظ على مجرد الحياة. (1169)

60- من يملك ذلك المسكن لبيع وشراء المخدرات؟ كيف يمكن لنا أن نسيطر على الوضع فيه؟ من يمتلك ذلك المستودع المهجور؟ كيف يمكن لنا نعيد تصميمه لنضمّ إليه مساحة سقيفة؟ من يملك تلك القطعة الأرض الفارغة؟ كيف يمكن أن نتخلّص ممّا فيها من أوساخ وإطارات؟ من يمتلك الأرض الأمامية التابعة للمخزن؟ هل يمكن أن تصبح ملكاً للمجتمع المحلي لإنشاء مطعم فيها؟ (1175)

61- إنّ النموذج الذي أطلق عليه "مايكرو لندنج" (القروض الصغيرة) (1188) تقوم طريقته الرئيسية في تقديم القروض على "مجموعات الثقة"، وهي طريقة تنطوي على التجديد، جرى تطويرها في بنجلادش، وكان من طوّرها هو محمّد يونس، وهو الذي ربح جائزة نوبل للسلام. (1191) وفي هذه الطريقة تقوم مجموعة من عشرين أو ثلاثين امرأة عاملة في المقاولات (95 بالمئة منهنّ نساء) بضمان معقول لمن يقدّم القروض بحيث يشعر بالأمان إلى مستوى معقول. (1194)

62- أين الطاقة؟ تابع دائماً مصدر الطاقة في المجتمع. (1229)

63- أين العمل الرابع؟ وهل هو قابل للتحقّق؟ ابدأ حيث يوجد الناس الذين تريد مساعدتهم. وإذا لم يكونوا قد عملوا أيّ عمل مشترك من قبل، فإنّ أول مشروع أقترح جعلهم يقومون به هو مشروع بسيط، وهذا حتى يصير لدى المشاركين شعور بالإنجاز، فكثير من المجتمعات الفقيرة تحتاج أن تتحمّس سعادة النجاح، وهذا النجاح يلهم الناس العمل التالي والالتزام. فالنجاح يولّد النجاح. وحينما يجري ويتحقّق مشروع واحد منظّم فإنّه دائماً يثمر معلومات لدى من قام بالمشروع، ويثمر قدرة تلك المجموعة أن تنتقل إلى مشروع أكبر في الخطوة التالية. (1232)

64- لاحظت مؤسّسات "مايكرو لندنج: القروض الصغيرة" ذات الخبرة الطويلة أنّ هناك ثلاثة عناصر لا بدّ منها لنجاح القرض الصغير: أن يكون لدى المقترض (1) أخلاقية أصيلة تدفعه للعمل، (2) غريزة نحو الدخول في مقاولات ثبتت من خلال الواقع، (3) نظام داعم يتّصف بالثبات. (1265)

فكل هذه الثلاثة شروط يجب أن تتوفّر لدى المقترض، وإلاّ فلن تنجح العملية. (1267)

65- في البلاد النامية حيث يكون على الناس أن يبدّلوا كلّ جهودهم لمجرّد الحفاظ على الحياة نجد

أخلاقية العمل شيئاً مفروضاً وبديهيّاً. وهذا ليس كذلك في ثقافة بلد كالولايات المتّحدة. (1268)

66- الاستثناء الوحيد لعملية "مايكرو لندنج" الذي يبدو أنّه ينجح في الولايات المتّحدة يحدث في الجيل

الأوّل من المهاجرين من دول غير متطوّرة (وإن كانت دائية). (1286)

67- المسؤولية الشخصية ركن أساسي في النجاح الاجتماعي والعاطفي والروحي، لذلك فإنّ سعي بعضنا

لتقديم خدمات للناس يستطيعون عملها بأنفسهم هو سلب لقدرة أولئك الناس على التصرف. فالمكابدة من أجل

- الاكتفاء الذاتي يشبه مكابدة الفراشة في محاولة خروجها من الشرنقة، فهي عملية لا بدّ منها من أجل بناء الفرد لقدرته، وهي عملية لا يجوز اختزالها أو القفز عنها من خلال التدخل "العطوف". (1345)
- 68- إذا أراد من يقدم المساعدة أن يكون مفيداً فهو يقدمها من خلال التشجيع، أو التدريب، أو المشاركة، ولكنّه بالتأكيد لا يكون مفيداً إذا قدّمها من خلال الرعاية والوصاية. (1347)
- 69- إذا استمرّ العطاء فيما وراء الأزمة المباشرة فإنّ ثمرته تتضاءل. (1352)
- 70- ... تكون نتائج العطاء كما يلي: أعط مرة فتكون النتيجة التقدير؛ أعط مرتين فتكون النتيجة التوقّع؛ أعط ثلاث مرّات فتكون النتيجة انتظار الرابعة؛ أعط أربع مرّات فتكون النتيجة شعور المتلقّي بالحقّ المكتسب المفروض أن يتلقّاه؛ أعط خمس مرّات فتكون قد رسّخت الاتكاليّة على الغير. (1353)
- 71- كلّنا نعيش في مجتمعات. فالمجتمع السليم البنية ينتج أفراداً أسوياء؛ بينما المجتمع الذي يتّصف بالخلل الوظيفي يستمرّ في إنتاج الأفراد غير الأسوياء. (1385)
- 72- المطلوب من أجل تغيير الواقع في حيّ يعاني من تدهور أحواله هو الوصول إلى رؤية جغرافيّة صحيحة مع أهداف قابلة للقياس على مدى فترة طويلة. (1392) فإذا لم توجد رؤية لما سيكون عليه المجتمع بعد تحوّل، وإذا لم يكن هناك خطّة واضحة المعالم لطريقة تحقيق المطلوب في هذا الشأن، فإنّ البديل، وهو الأعمال الطويعية المتناثرة هي التي ستحدث، ولن تزيد على كونها نشاطاً حسن النية. (1394)
- 73- من مواصفات المجتمع السليم: الأمان، المدارس الجيدة، الاقتصاد المتين. لا ريب أنّ هناك أكثر من عشر مواصفات أخرى للمجتمع السليم، ولكن الصفات التي ذكرنا هي على رأس القائمة. (1406)
- 74- حتّى نعرف القواد في المجتمع الذي نريد مساعدته فإنّ خطوتنا الأولى هي أن نصغي جيّداً وباحترام للقيادات المحليّة للمنطقة التي نحاول مساعدتها، وأن نتعلّم أحلامهم التي يفكّرون بها، وعليّنا فوق ذلك أن نكون على استعداد أن نغيّر أفكارنا في ضوء ما نسمع. (1420)
- 75- تطوير المجتمع يختلف عن النموذج الذي نقوم بموجبه بخدمة أولئك الذين يعانون من حاجة مزمنة، ويختلف عن إطلاق برنامج لخدمة هؤلاء. (1437)
- 76- من الواضح أن تمكين الفقراء من خلق حلولهم بأنفسهم هو عملية أبطأ بكثير من طرح الحلول عليهم وتنفيذها من قبل المانحين - العملية الأولى بطيئة بشكل مؤلم للمحسنين ذوي الطاقات الكبيرة، والذين يجدون المصادر والخدمات تحت طوع بناتهم، فيجعلهم كلّ هذا يميلون إلى تقديم "علاج" سريع. (1439)
- 77- يجب أن يبقى السكّان المحليّون هم أصحاب الشأن في نموهم، وهذا يتحكّم بدوره في سرعة التقدّم. (1471)

- 78- الاستماع بإصغاء يعني احترام الآخر؛ توظيف المرء لكفاءته يعطي حياته معنى؛ والمجتمع الذي يعيش فيه الفرد يمنحه شعوراً بالانتماء - وكلّ هذه العوامل الثلاثة تعزّز الكرامة البشريّة. (1540)
- 79- "لعلّ الجيران سيكون ردّ فعلهم مختلفاً لو أنّهم هم الذين قاموا بالدعوة." (1576)
- 80- أن يكون المجتمع هو الذي يحدّد الطريق، وليس المتطوّعون، وأن يسير المرء بموجب ما يملّيه المجتمع، وليس بموجب ما يملّيه المتطوّع. (1579)
- 81- يعرف السود عن البيض أكثر بكثير ممّا يعرف البيض عن السود - وهذه وسيلة للحفاظ على البقاء. بينما لا يتغيّر أيّ شيء من خلال محاولة تغيير مواقف البيض الأغنياء العميقة المتأصّلة عن طريق لقاءات تحسين الإحساس التي تمتدّ ساعة أو ساعتين. (1581)
- 82- ... أهمّ أنواع الفهم يحدث في سياق المحادثة البريئة مع الأقوام الذين نحاول مساعدته. (1586)
- 83- إنّ اختيار مجاورة الأقوام الأقلّ حظّاً هو أصدق تعبير أعلمه عن الموقف الإيجابيّ الواثق - حيث إنّّه تبني الحياة الحقيقيّة، وتقبّل الجار المجاور. (1626)
- الانتقال إلى العيش إلى جوار من نريد مساعدته هو استراتيجيّة تحوّل رئيسيّ لـ "الاتحادات الكهنوتية اف سي اس" (1647)
- يمكن أن نطلق على هؤلاء أصدقاء بموجب الخطّة. إنّها استراتيجيّة جريئة وتدلّ على الالتزام الكبير. (1665)
- قلت لهم: "لا تبادروا إلى أيّ خطوات." ليس في البداية، وإنّما ليكن المرء متعلّماً في تلك الفترة. ليسأل مليون سؤال، تعلم ما تستطيع عن أسماء جيرانك، وإلى أي كنيسة ينتمون (هذا إذا كانوا ينتمون)، وأين يعملون، وماذا يحبّون، وماذا لا يحبّون في منطقتهم، وماذا عن التاريخ، وماذا يعرف بعضهم عن بعض. (1688) وبكلمة واحدة كن متخصصاً في مجتمعهم، وتعمّق في كلّ جانب من جوانب حياتهم الاجتماعيّة. تطوّر لخدمتهم بحسب ما تمليه الظروف، ولكن لا تربط نفسك بالتزامات طويلة المدى. كن بينهم جاراً مهتماً بجيرانك، داعماً لهم، ولمدّة لا تقلّ عن ستة أشهر قبل أن تقترح مبادرة لأيّ نشاط جديد. (1693)
- استمع باهتمام وإصغاء ... (1695)
- اتّخذ وضعيّة المتعلّم ... 1695
- 84- من الأفضل جدّاً أن تدخل الحيّ كمتعلّم من أن تدخله كمقترح للمبادرات. (1703)
- 85- المطلوب هو الانتقال من "التحسين" إلى "التطوير والتنمية." (1725)
- فالتحسين يعني تحسين الظروف، والتطوير يعني تقوية إمكانيات الأفراد. التحسين يعني منح الإنسان سمكة، والتطوير يعني تعليم الفرد كيف يصيد. (1749)

- 86- ليس هناك من نقص في الحاجات في أكثر المجتمعات، وخاصة الفقيرة منها، ولكن الحاجة ليست الداعي إلى زيارة الناس. (1774)
- 87- لقد تغير كل شيء على المستوى الاجتماعي بعد أن أصبح زوّار الكنيسة يغدون ويروحون من مسافات، فقد فقدت أكثر الكنائس قاعدتها الاجتماعية، وذابت العلاقة المباشرة مع بيئتها الجغرافية والأبنية التي تحيط بها. (1779)
- 88- التركيز لا بدّ منه أيضاً إذا كنّا نتوقّع نتائج قابلة للقياس ... (1795)
- 89- قد لا نستطيع أن نحفّض مستوى الجريمة في مناطق المدن الكبرى، ولكننا يمكن أن نتوجّه إلى حيّ معين، فنصلح البيوت التي تحتاج الإصلاح، بيتاً بعد بيت، وننهي مجموعة بعد مجموعة من البيوت. (1797) ولكن كلّما وسّعنا المساحة التي نريد العمل عليها، فإنّ التركيز يكون أضعف، وتكون قدرتنا على الإصلاح على مستوى الشارع أقل. (1800)
- 90- ولكن بدون خطّة متوازنة متمركزة حول المجتمع (بعكس التمرکز حول البرنامج)، فإنّ البرامج يمكن أن تمتدّ وتتوسّع توسّعاً سرطانياً بطريقة غير سليمة. (1822)
- 91- أن تمتلك تفكيراً استراتيجياً يظهر في أن تعدّ الأمور وتنقّذها ضمن خطّة عمل فعّالة. وأفضل ما يضمن الفعّالية هو في إنفاق الإنسان وقتاً كافياً وهو يقوم بدور المتعلّم، وأن يسأل أسئلة كافية، وأن يطلب الحكمة من قواد المجتمع المحلي ليكون فكرة وافية ودقيقة عن الحقائق والأمل المستقبلي لذلك المجتمع. وبعد أن تكون قد كوّنت تصوّراً واقعياً عن الوقت والبذل الذي يمكنك أن تخصصه لهم (أنت أو المؤسسة التي أنت تابع لها أو الكنيسة التي تنتمي إليها)، وأن تمنح دعماً لا يجلب الكثير من الأنوار، لنشاطات تكون القيادة فيها لأبناء المجتمع المقصود. (1828)
- 92- هل الخطّة مفصّلة على مقاس المجتمع المقصود؟ هل تركّز على مجتمع واحد وتهدف إلى خدمة مجتمع واحد؟ (1843)
- 93- هل الجهد المبذول يتناول كلّ الجوانب اللازمة؟ هل كلّ أجزاء البرنامج تصبّ في خانة الغاية القصوى والتي هي الاكتفاء الذاتي في تلك المنطقة؟ (1844)
- 94- هل الخطّة تجذب، وتحافظ على القيادة المحلية وتطوّرها ضمن المجتمع المقصود؟ (1850)
- 95- إذا نظرت إلى المكان على أنّه حيّ جيتو "حيّ أقليّات منبوذة" فسوف تتصوّره عامراً بتجار المخدّرات والعاهرات، ولكن إذا نظرت إليه على أنّه "ميدان تحقيق الأحلام" فإنّ البيوت الفارغة تصبح طافحة بالفرص. (1856)

96- ولكن حينما ننظر بشكل رئيسي إلى الجانب السلبي في مجتمع ما، فإننا نهمّل الانتباه إلى القوادر ذوي القدرة، وإلى المعلمين المخلصين، وإلى أرباب العمل الجادين، وإلى الآباء والأمهات الصالحين، وإلى الجدات الحكيمات. (1877)

97- الذي نراه يحتمل أن يكون ما نتوقع أن نراه. (1887)

98- سرير يأوي إليه الفرد هذه الليلة ... كيف يمكنه الحصول على وظيفة ... معالجة التخلص من الإدمان ... التخلص من زوج عدواني ... مأوى للأطفال ليس لهم بيت يؤويهم ... كرسي العجلات لفرد فقد ساقه ... مثل هذه الأمثلة وغيرها كثير، فلا يحتاج المرء الكثير من التأمل حتى يتضح له أنّ حاجات الإنسان كثيرة وملحة، وعلى هذا فإنّ المجموعة التي تريد أن تساعد عليها أن تركز على مجالات من المساعدة أكثر تخصصاً: حاجات مثل تأمين مأوى لا يخرج عن إمكانيات الناس المالية، أو إيجاد عمل مناسب. (1915)

99- أفضل مشاريع الخدمة هي عمل ربحي مشترك تكون الحاجة فيه حقيقية، وتكون رؤية الفريقين واضحة، ويكون العمل فيه منظماً ومنتجاً، وتكون المصالح فيه مرضية لكلا الطرفين. (1959)

100- إنّ الخطاب الذي يكون محوره "هذا ما أبحزنه" يقدمه القيادي (أو القسيس) يضع العمل ضمن سياق واسع بحيث يتمكن المتطوعون من تقديره حق قدره. (1976)

101- فكّر في شكل التحوّل الذي يمكن أن يحدث لو أنّ رحلات الإرساليات تحوّلت من افتعال الأعمال إلى العمل التطويري التنموي؛ إذا تحوّلت الخدمة من منتجات المطبخ والشورية إلى تزويد الرجال الذين ليس لهم مأوى بالكرامة التي يحصلون عليها من خلال تأمين طعامهم بأيديهم؛ ولو أنّ مشاريع خدمة يوم السبت تحوّلت من الشفقة إلى الشراكة؛ ولو أنّ منح الحكومة تحوّلت إلى استثمار للمال قائم على المسؤولية. (1994)

102- العلاقة الصادقة مع أولئك الذين نقدّم إليهم المساعدة تفعل فعلها في تصحيح عقليه "نحن هنا لإنقاذكم" والاستعاضة عنها بالشعور المتبادل من الإعجاب والاحترام - وهذا يمثّل التغيير الذي حدث في العلاقة بين متطوعي الكنيسة الريفية الذين كانوا يعدّون الوجبات التي كانت تقدّم ظهر يوم الأربعاء إلى فقراء حيّنا من طرف والسيّدات اللاتي كان يفترض أصلاً أنّهنّ سيتلقّين تلك المساعدة. فبعد أن أصبح "الفقراء" الذين كانوا ينتظرون في طابور انتظار الطعام أشخاصاً لكلّ منهم اسم يميّزه، ولهم وجوه معروفة، وبعد أن حدث تبادل الناس لخبرة حياتهم، بدأت تتطوّر الصداقة. وفي مرحلة تالية صار من يتلقّون الطعام هم الذين يقدّمون الطعام، بل ويساعدون في إعداد الطعام. لقد ظهرت مواقف المشاركة، وصار الأفراد يتبادلون وصفات الطعام التي تميّز بيئة عن بيئة، وأظهرت النساء دورهنّ في ألوان الطعام المطروحة، فقد تحقّق حلم أربع منهنّ وهنّ يعملن بكلّ جدّ في المطبخ، كان حلم الحياة لهؤلاء الأربع أن يكون لهنّ مطعم خاصّ بهنّ. (2005) فالذي كان يقدّم الطعام صار الآن يتناول الطعام من يد من كان يشفق عليهم. (2015)

103- مهما ظهر أنّ الفقراء في وضع يثير الشفقة، فإنّهم يمتلكون قدرات هائلة، كثير منها لم يجر استغلاله بعد؛ فواجبنا أن نكشف عن هذا، وأن نستمدّ منه الإلهام، ومن ثمّ ننطلق إلى الخطوات التالية. (2016)

مهما ظهر أنّ الفقراء في وضع يثير الشفقة، فإنّهم يمتلكون قدرات هائلة، كثير منها لم يجر استغلاله بعد؛ فواجبنا أن نكشف عن هذا، وأن نستمدّ منه الإلهام، ومن ثمّ ننطلق إلى الخطوات التالية

الصدقة المسمومة

كيف تؤذي الكنيسة أولئك الذين يفترض أنّها تساعدهم، وكيفنعكس هذا الواقع

تأليف: روبرت د. لبتون

نيويورك: هاربر كولنجز. ناشرون (2011)

نعم هناك ناس محتاجون

إنهم في حاجة لا تطاق.

لكنّ هذا لا يعني أنّ كلّ ما يقدّم إلى هؤلاء الناس

شيء مفيد، أو شيء مثمر، أو تكون فائدته طويلة المدى.

فالمال والوقت يجب أن يستخدموا بشكل حكيم.

يجب أن يستخدم هذا وهذا لمساعدة الناس لينبأ حياتهم بأنفسهم،

لينبأ قدرتهم على أن يشعروا بذاتهم، ومن ثمّ أن يحملوا مسؤوليتهم عن أنفسهم

إنّ خلق شخص متواكل يعتمد على غيره قد يحدث من خلال "الصدقة المسمومة".

بينما خلق المسؤوليّة والاكتفاء الذاتي هما علامة على الواقع المرغوب.

فعلينا أن نكون متشوّقين إلى نكشف عن كلّ أنواع الصدقة المسمومة، وأن نتغلّب عليها.

فالمساعدة على طريق التنمية أفضل من الصدقة المسمومة.

تأملات قد يستلهمها القارئ لهذا الكتاب:

- 1- تقديم الصدقة سيؤدّي إلى شخص متواكل يعتمد على غيره. فالصدقة تسحب ممّن يتلقّى الإحسان تمكّنه من التصرّف، ولا تقود إلى تحسّن دائم في حياته.
- 2- "توزيع" الصدقة "يسحب قدرة" من يتلقّاها، ويضعف الآباء، وخاصة ... وفي نهاية المطاف، يخلق عدم الرضا في نفوس من يتلقّون المساعدة.
- 3- التمكين، والتنمية والتطوير يجب أن تحلّ محلّ الإحسان.
- ليكن "الذين يتلقّون الإحسان" هم الملاك (تعاونيات الأطعمة مثلاً، بتكلفة بسيطة، هي أفضل للمجموعات التي "تقدّم لهم المعونة" من محلات المعجنات التي تكلف بصرف الطعام مجاناً).
- 4- الدوافع النبيلة لا يشترط دوماً أن تترجم إلى نتائج فعّالة ...
- 5- يوجد من كلّ شيء مقدار يكفي للمطلوب لا غير (مقدار كافٍ وغير فائض من المال، وكذلك من الوقت)، لهذا استخدم كلّ المال والوقت المتاحين على أفضل وجه — لا تبدّد شيئاً من المال أو الوقت على أمرٍ لا يفيد في إنتاج ثمرة مناسبة ودائمة.

• العهد المطلوب ممّن يقدمون الخدمة الرحيمة:

- لا تصنع للفقراء شيئاً يملكون القدرة (أو يمكن أن يملكوا القدرة) أن يصنعوه بأنفسهم.
- اجعل العطايا التي تقدّم من طرف واحد قاصرة على الحالات الطارئة.
- ابذل جهدك بأن تعطي الفقراء التمكين وذلك من خلال إيجاد الوظائف لهم، وإقراضهم، واستثمار نقودهم، واستخدام المنح على نحو متباعد لتعزيز الإنجازات.
- اجعل مصالحك الخاصّة أقلّ درجة من حاجات الناس الذين تقدّم إليهم الخدمة.
- استمع بعناية إلى أولئك الذين تريد أن تساعدكهم، وخاصّة لما لا يقولونه — أي المشاعر التي لا يعبرون عنها ولكنها قد تشتمل على مفاتيح أساسيّة للخدمة المثمرة.
- وفوق ذلك كلّ: لا تسبّب ضرراً.

• اقتراح جريء

- اعمل في منطقة واحدة على مدى مدة معيّنة وليس في منطقتين معاً

• التحدي:

بدلاً من "التحسين" - أي بدلاً من تلبية الحاجات - ليكن خيارك هو التنمية والتطوير.

- القروض الصغيرة وقوة مجموعات الثقة
(توجيه الموارد، الانطلاق من نقاط القوة: هذه فلسفة في التمكين تبدأ من نقاط القوة "وليس من المشكلات"، نقاط القوة التي هي موجودة فعلاً وقبل قدوم المساعدة في المجتمعات الفقيرة، والانطلاق من نقاط القوة المذكورة)
- منحنى التحرك نحو "المساعدة" في وسط ظرف طارئ:
 - المحطة الأولى: الإغاثة.
 - المحطة الثانية: إعادة التأهيل.
 - المحطة الثالثة: التطوير والتنمية.
- إنّ عمليّة التطوير والتنمية عملية تتمّ على المدى الطويل. إنّها جهد يسعى إلى تحسين مستوى المعيشة لمجموع السكّان وعلى مدى عدد كبير من السنين أو على مدى عقود.
- تطوير المجتمع هي منهج يجري تصميمه لنقل الفقراء وعائلاتهم ومجتمعهم بطرق تتصف بالاستمرارية، وبالشمول.

مبادئ تطوير وتنمية المجتمع:

- 1- اجعل تركيزك على المجتمع
 - عمليّة تبادل الخدمة عن قصد وتصميم (اقتصادياً، اجتماعياً، روحياً)
 - يعرف المجتمع على أنّه يشمل كلا المكان (الحّي أو القرية) والعلاقات الاجتماعيّة (شبكات أو تعاونيات)
- 2- ركّز على الإيجابيات، على مواطن القوة
- 3- ركّز على الأمور التي تستحق الأولويّة
- 4- ركّز على الاستثمار
 - حينما يمكن استثمار مع القراء في تنمية موارد الربح المحليّة، وليكن سعيك إلى خلق فرص لتوليد الثروة.
 - المنح يجب أن تكون على شكل حوافز بدلاً من كونها عطايا وصدقة.

- 5- ليكن تركيزك على تطوير القيادات
- إنّ دعم القيادات المحليّة يوجد الإمكانات.
- 6- ركّز على السرعة المطلوبة - لا تسارع وتترك الناس وراءك بمسافة كبيرة.

فصول الكتاب

- الفصل الأول: الفضيحة
- الفصل الثاني: مشكلات النيات الطيّبة
- الفصل الثالث: تشريح العطاء
- الفصل الرابع: الحاجات مقابل العلاقات
- الفصل الخامس: ما وراء العطاء المتمركز على "نحن"
- الفصل السادس: لا تختار الحلول السريعة
- الفصل السابع: الكرم الحكيم
- الفصل الثامن: تعهّد بما يلي
- الفصل التاسع: قدّم الخدمة مع حفظ الكرامة للمتلقّي
- الفصل العاشر: من هنا نبدأ

عبارات أخيرة تحملها في الذاكرة:

- 1- لا يكفي "المساعدة" على المدى القصير - خاصّة للفئات التي تحتاج لمسيرة طويلة.
- 2- بعد أن نتغلّب على "الأزمة الطارئة" فإنّ المساعدات التي تقدّم أو تمارس على شكل مساعدة قصيرة المدى قد يكون تأثيرها سلبياً - بل لا يستغرب أن يكون ضررها أكثر من نفعها ...
- 3- "تحسين الأوضاع" ليست العقلية المناسبة للمساعدة، بل لنضع محلّها فكرة "التطوير والتنمية"
- 4- التطوير والتنمية يحتاج إلى نوع من التدريب. فالقوم الذين نسعى إلى تطويرهم يحتاجون إلى أن ينتقل التحكّم في اللعبة إلى أيديهم.
- 5- ليتذكّر من يقدمون الخدمة أن يكون هدفهم "عمل الخير للآخر" وليس التركيز على مصلحتهم هم ...
- 6- على الذين يريدون تقديم الخدمة، وخاصة في فترة التطوير، أن يكونوا حاضرين، حاضرين لفترة طويلة، قبل أن يحاولوا "تقديم الحل": عليهم أن يصغوا، والخطوة التالية أن ييسروا التحرك للآخرين، لا أن يملوا عليهم كيف يتحرّكون ...

7- يعني هذا أنّ الهدف يشبه أن يكون الاكتفاء الذاتي لأولئك الذين نصادفهم في المجتمع المقصود، وليس التواكل والاعتماد على الآخرين. ويعني بشكل خاصّ ألاّ يصبحوا معتمدين على الفريق الذي يقدّم الإحسان. وحتى نحقق هذا الاستقلال يجب أن يصبح القوم الذين نساعدهم هم الذين يملكون توجيه العمل، وهم الذين يكتشفون، وهم الذين يكونون أو يصبحون مسؤولين عن أنفسهم ...

يمكن مراجعة الموقع: www.jvodesign.com